المقاصد الخاصة

الحلقة الأولى : مقاصد العبادات .

هي الأهداف والغايات والمعاني الخاصة بباب معين من أبواب الشريعة، أو أبواب متجانسة منها، أو مجال معين من مجالاتها، وذلك كمقاصد العبادات جميعاً، ومقاصد المعاملات، ومقاصد الجنايات، ومقاصد الطهارة، ومقاصد البيوع وإقامة نظام الأسرة وغيرها .

المقاصد الشرعية للعبادات.

من مقاصد العبادات سياق الخلق إلى الله تعالى لنيل رضاه وسعادة الدنيا والآخرة قال تعالى: (**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**) (الذاريات: ٥٦)، أي: ليكونوا عبيداً لي، ولا يكون العبد عبداً ما لم يعرف ربه بالربوبية، ونفسه بالعبودية.

ويذكر الغـــزالي رحمـــه الله أن **مقصـــود العبادات** تأكيد الأنس بذكر الله عز وجـــل، للإنابة إلى دار الخلود، والتجـــافي عـــن دار الغرور، والمقصود من تنوعها زيادة التأثير في التذكير، ومنع الملال عن القلب الذي تســـببه المداومة على نوع واحد، لأن المداومة علـــى نوع واحد من العبادات تجعله من العـــادات فيقل أثره في القلب .

مقاصد الصلاة.

للصلاة العديد من المقاصد مذكورةٌ في القرآن منها :

١-إقـــامة ذكر الله تعالى و تذكر في هديه وخلقه وحسابه وفي ذلك يقول تعالى :

(**وأقم الصلاة لذكري**) (سورة طه / ٢٠).

٢- إصلاح حال المصلي وتطهير نفسه وتهذيبها بإبعادها عن دائرة المنكرات والفواحش وفي ذلك يقول تعالى : **(إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)**

(العنكبوت ٤٥)

٣- محو الذنوب والسيئات وفي ذلك يقول تعالى : (**إن الحسنات يذهبن السيئات**) (هود/ ١١٤)

٤- النجاة من عذاب الله وفي ذلك يقول تعالى : (**ما سلككم في سقر قالوا: لم نك من المصلين**)(المدثر / ٤٣).

مقاصد الزكاة

1 - تطهير مال المزكي وتنقية نفسه من أمراض الشح والأنانية والمادية.

٢-تخليص المجتمعات من عيوب الحسد والبغضاء ، ومن رذائل الشماتة والثأر والكراهية والتدابر، بسبب انعدام المعروف وقلة المساعدات والإعانات، وترك الصدقات والزكوات، واكتناز الأموال وتكريسها على حساب واجب التعاون والتضامن والتهادي .

٣- تنمية المال وتقوية الاقتصاد وتعميق أواصر الأخوة والمودة والتحابب بين أفراد المجتمع وفئات الأمة .

قال تعالى : ((**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**) (التوبة / ١٠٣)

٤ – تحقيق معنى التوحيد، وذلك بألا يبقى للموحد محبوبٌ سوى الواحد الفرد .

٥-تطهير النفس من صفة البخل، وإنما تزول صفة البخل بأن تتعود بذل المال فحب الشيء لا ينقطع إلا بقهر النفس على مفارقته.

٦-شكر نعمة الله تعالى على عبده نعمه في نفسه وفي ماله، فالعبادات البدنية شكر لنعمة البدن، والمالية شكر لنعمة المال.

٧- سد حاجة الفقير ، والقضاء على ظاهرة الفقر في المجتمع .

٨-في إكثار التبرعات إشاعةٌ لفعل الخير ونشرٌ للفضائل والقيم الإنسانية كفضيلة المواساة وحب الغير وعونه ومساعدته.

٩-تمكين معاني الخير والعون والمودة في نفس المتبرع ودرء خصال الشح والأنانية وحب الذات والإخلاد إلى الدنيا ، وتحقيق التوسعة للمتبرع له وتفريج كربته وعونه على أعباء الدنيا ومصاريف العيال.

١٠- وعلى مستوى الأمة تأصيل معاني الخير والمعروف والتعاون وتآلف القلوب في بناء المجتمع الصالح والأمة الواحدة. ، و صياغة النهضة الشاملة والنماء الناهض.

مقاصد الصيام

١ – تعميق التقوى في قلوب الناس وتقرير فضائل الأقوال والأعمال في كيان الأفراد والمجتمعات وذلك من نحو الصبر والمصابرة والتضحية والمساعدة .

٢- تذكر حال الفقير والمسكين، والاعتبار بحال النوازل والشدائد التي قد تصيب الإنسان في كلِ وقت وحين، فتجعل الغني فقيراً محتاجاً بعد كثرة رزق وسعة رفاه.

٣-الصوم مدرسة تطبيقية تبعد الأمراض والأسقام وتزيل الهواجس والأوهام، وترفع النفس من الإخلاد إلى الأرض إلى السمو الإيماني والأخلاقي البناء .

٤-كسر الهوى والشهوة التي هي آلة عدو الله، لتقوى النفس على التقوى، وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل ، فروح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود إلى الشرور، و تصفية القلب وتفريغ الهم لله عز وجل.

المقاصد الشرعية للكفارات.

١- تقرير معنى التعبد والامتثال في نفس المكفر.

٢- ستر الذنب ومحوه وإزالته.

٣- تأديب المكفر وتربيته وردعه وزجره.

٤- تحقيق مصالح الإطعام والحرية (في كفارة اليمين)

٥- إراحة ضميره وتأديبه وزجره، وحمله على العمل الصالح وعونه عليه.

نلتقي في الحلقة

المقبلة إن شاء

اللّٰه